التماسك النصي في مسرحية "الحضارة السوداء" لمحمد علي البدوي

Textual cohesion in the play "Black Civilization" by Muhammad Ali Al-Badawi

أميرة بوغرارة *

جامعة جيجل 18000 جيجل/ الجزائر.

amira.boughrara@univ-jijel.dz

مخبر البحث في الدراسات السوسيو- لغوية، السوسيو- تعليمية والسوسيو- أدبية

تاريخ الاستلام: 2024/02/07 تاريخ القبول 2024/05/19 تاريخ النشر 2024/06/22

ملخص:

يندرج هذا البحث ضمن مقاربة نصية لغوية لمسرحية "الحضارة السوداء" لمحمد علي البدوي, الهدف منها الوقوف على المعايير التي تحقق نصية النص وتماسكه ووحدته الشاملة, فإن غابت لم يعد نصا. وقد قمنا باعتماد عملية إحصائية لحضور هذه الأدوات فيها.

فتوصلنا إلى أن مسرحية محمد علي البدوي تعد نصا متسقا ومتماسكا كان للمعايير النصية التي توفرت فيه دور في ترابطه وضمان وحدته الكلية من خلال الاتساق, الانسجام, المقصدية, المقبولية, الموقفية, الإعلامية, أما التناص فلم يكن غيابه في هذه المسرحية عائقا في تحقيق نصية النص باعتباره من الشروط غير الضرورية في بناء النص.

الكلمات المفتاحية: مقاربة نصية؛ مسرحية؛ معايير النصية؛ النص.

Abstract:

This research is part of a linguistic-textual approach to the play "The Black Civilization" by Muhammad Ali Al-Badawi. Its aim is to

* المؤلف المراسل

determine the criteria that achieve the textuality of the text, its coherence, and its comprehensive unity. If they are absent, it is no longer a text. We have adopted a statistical process for the presence of these tools in it.

We have concluded that the play of Muhammad Ali Al-Badawi is a consistent and coherent text. The textual standards that were present in it had a role in its coherence and ensuring its overall unity through consistency, harmony, intentionality, acceptability, situational, informative, As for intertextuality, its absence in this play was not an obstacle to achieving the textuality of the text, as it is one of the unnecessary conditions in constructing the text.

key words: textual approach; play; textual standards; text.

مقدّمة:

شهدت الدراسات اللغوية تطورا كبيرا بداية مع الهنود من خلال اهتمامهم بمجال الأصوات, مرورا بعدة حضارات أخرى اهتمت باللغة وخصصت لها مجالا واسعا من البحث, وصولا إلى علم اللغة الحديث مع دي سوسير؛ الذي اهتم باللغة لذاتها ومن أجل ذاتها, بغض النظر عن كل ما يحيط بها من سياقات خارجية, إلا أن اهتمامهم باللغة لم ينحصر فيها فقط, بل انتقلوا للاهتمام بالنص, ذلك أنهم رأوا أن الجملة أصبحت غير كافية, لينتقل اهتمامهم بعد ذلك بالنص باعتباره أكبر وحدة قابلة للتحليل. ومن هنا ظهر علم جديد يهتم بالنص عرف بلسانيات النص, من خلال مجموعة آليات وأدوات دُرس عبرها النص باعتباره وحدة متكاملة ومتسقة, وأهم هذه الأدوات: الاتساق, الانسجام, المقصدية, المقبولية, الموقفية, الإعلامية والتناص؛ والتي عرفت باسم معايير النصية.

لذلك جاء بحثنا لتسليط الضوء على مسرحية للكاتب محمد علي البدوي بعنوان "الحضارة السوداء" ضمن مجموعة مسرحيات له بعنوان "السقوط", فدفعنا ذلك لطرح الإشكالية التالية: كيف ساهمت معايير النصية في تحقيق نصية النص وتماسكه في مسرحية "الحضارة السوداء"؟ وماهي الأدوات والمعايير النصية التي كانت حاضرة في مسرحية محمد علي البدوي؟ وقد ساهمت هذه المعايير في تحقيق ذلك من خلال حضورها في النص

واستعانة الكاتب بها في كتابته لنص المسرحية, خاصة الاتساق والانسجام الذين ساهما في ترابط النص وبناءه وكذلك المعايير الأخرى. وقد سعى هذا البحث في التعريف بالمعايير النصية ومدى مساهمتها في تحقيق اتساق النص وترابطه ليكون وحدة متماسكة, وقد اتبعنا في ذلك تقديم تعريف للنصية والتماسك النص, ومعايير النصية, ثم استخراج هاته المعايير من المسرحية بداية بالاتساق, الانسجام, المقصدية, المقبولية, الموقفية, الإعلامية, التناص.

المبحث الأول: مفهوم النص والنصية

انشغل الباحثون قديما وحديثا بمصطلح النص فأخذ حيزا هاما من كتاباتهم, وقد انبثق عنه مصطلح آخر وهو مصطلح "النصية" الذي بدوره قام على مفهوم النص وكذلك المعايير التي تتحقق من خلالها نصيته.

المطلب الأول: مفهوم النص

يعد النص وحدة لغوية متماسكة وقد تم استخدامه في الدراسات اللسانية ليشير "إلى أية قطعة منطوقة أو مكتوبة, في أي طول لتشكل كلا موحدا"[1]؛ أي أن النص وحدة لغوية لا يهم نوعها سواء كانت كلاما منطوقا أو عبارة مكتوبة, وكذلك لا يهم حجمها طويلة كانت أو قصيرة, بل المهم هو تماسك وترابط هاته القطعة اللغوية لتكون وحدة متسقة ومنسجمة بعضها ببعض. في حين اشترط روبرت دي بوغراند في النص خاصية الاتصال واعتبره "تشكيلة لغوية ذات معنى تستهدف الاتصال, ويضاف إلى ذلك ضرورة صدوره (أي النص) عن مشارك واحد ضمن حدود زمنية معينة. وليس من الضروري أن يتألف النص من الجمل وحدها فقد يتكون النص من جمل أو كلمات مفردة أو أية مجموعات لغوية تحقق هدف الاتصال"[2], فما يهم دي بوغراند في النص هو تحقيقه للاتصال بين طرفين؛ مرسل ومرسل إليه, أما عنصر الرسالة (النص) فلا يهم أكان مجموعة جمل أو مفردات لكن تكون ذات معنى.

المطلب الثاني: مفهوم النصية

النصية من المعايير التي تحقق للنص تماسكا وترابطا, وهي خاصية تجعلنا نحكم على النص أنه نص, فكل ما يتوفر "على خاصية كونه نصا يمكن أن يطلق عليه"النصية"، وهذا ما يميزه عما ليس نصا"[3]؛ أي أنها العناصر التي ينفرد بها كل نص عن غيره, والوسائل والمعايير التي تحقق نصية النص والتي يجب أن يراعى فيها: "دراسة الأشكال النصية جوانب اتصالية وتداولية وأسلوبية ودلالية ونحوية بصورة حتمية"[4], فللحكم على نصية نص ما وجب الاهتمام بهذه العناصر اللغوية التي من خلالها يكون النص وحد متماسكة.

المبحث الثاني: معايير النصية

تتحقق نصية النص من خلال مجموعة من المعايير التي حددها روبرت دي بوغراند وهي: الاتساق, الانسجام, المقصدية, المقبولية, الموقفية, الإعلامية والتناص, واجتماع هذه المعايير هو ما يحقق لنا نصية النص أو تماسكه النصي, وقد قمنا بتطبيق هاته المعايير على مسرحية "الحضارة السوداء" لمحمد علي البدوي لدراسة تماسكها النصي ومدى تحقق نصيتها.

المطلب الأول: الاتساق

يعتبر الاتساق من أهم معايير النصية حيث يعرفه محمد خطابي بقوله: "يقصد عادة بالاتساق ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/ خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته"[5], فذلك الترابط الذي نجده بين الأجزاء المكونة للنص يشكل لنا نصا متسقا ومتماسكا. وقد تجلت أدوات الاتساق في مسرحية "الحضارة السوداء" لمحمد علي البدوي من خلال مستويات ثلاثة هي: الاتساق المعجمي, الاتساق النحوي, الاتساق الصوتي.

الفرع الأول: الاتساق المعجمي في مسرحية "الحضارة السوداء":

يتحقق الاتساق المعجمي عبر مجموعة من الآليات والأدوات التي تحضر في النص فتربط بين عناصره وهي التكرار والتضام.

فالتكرار له دور في تحقيق الاتساق المعجمي داخل النصوص لتكون متماسكة ومترابطة, وقد ساهم التكرار بشكل بارز في تحقيق اتساق مسرحية "الحضارة السوداء" وتماسكها, من خلال تكرار بعض الكلمات وتوكيدها ليكون لها أثر في المتلقي, فبعد عملية إحصائية لبعض الكلمات المتكررة في مواضع مختلفة من المسرحية والتي ارتبطت معانيها بمضمونها ومغزاها وأن هاته الحياة لا تقوم على السعادة والنجاح فقط, فلها أيضا جانب مظلم يحمل الحزن والشقاء.

فتكررت لفظة السعادة خمسة وعشرون مرة في مواضع ومشاهد مختلفة من المسرحية لتعبر عن الحلم الذي تبحث عنه الأمة العربية, فيعبُر الحاج سالم عن ذلك قائلا: "وجدته ... يا لسعادتي.. السعادة.. الجميع يبحث عنها.. الصغير والكبير.. الغني والفقير.. يبذلون من أجلها الأموال.. يسافرون إليها في كل مكان"[6], وقد تكررت لفظة السعادة أيضا في مواضع أخرى, فيما قابلها تكرار لفظة الشقاء أربع مرات فكانت اللفظة تتكرر أحيانا في المقطع كقوله:

"إنها المزيد من الشقاء.. بل هي الشقاء بعينه.. أرجوك لا تكثر علي يا سيدي وامنحني سعادتي"[7], فساهم تكرار هذه الألفاظ في اتساق المقطع وتماسكه. وقد تتكرر في مواضع من المسرحية كلفظة "مشروع" التي تكررت تسع مرات في مشاهد مختلفة من المسرحية, وبالتالي حقق تكرارها اتساق النص وتماسك أجزاءه.

أما التضام فهو وسيلة أخرى من وسائل الاتساق المعجمي فحينما نقوم بعملية إحصائية للكلمات المتضامة في مسرحية "الحضارة السوداء" لاحظنا أن التضام لا يقع بين ثنائيات الكلمات فقط, بل قد يضم طوائف من الكلمات تتوزع على النص كله, ومن أمثلة ذلك: غرفة, النوم, حائط, المجمعات, السكنية, التي وردت موزعة على مقاطع

المسرحية وارتبطت بالسكن والملجأ والأمان, وهذه الكلمات المتضامة حققت لنا اتساقا وترابطا على مستوى المسرحية.

ومن أمثلة الاتساق الواقع بين الثنائيات: لفظي (مواقع, الأنترنت) وهما كلمتان متضامتان فورود الكلمة الأولى يستدعي حضور الكلمة الثانية وبالتالي حقق التضام بين هاتين الكلمتين اتساقا وترابطا على مستوى المسرحية فأصبحت وحدة متماسكة الأطراف.

الفرع الثاني: الاتساق النحوي في مسرحية "الحضارة السوداء"

في مسرحية "الحضارة السوداء" يعتمد الكاتب على وسائل لغوية مختلفة هدفها الربط بين العناصر اللغوية المشكلة للنص، ولعل أبرزها :الأداة، الإحالة، الاستبدال، والحذف. ولأن الربط بالأداة يعد علاقة اتساق ضرورية في النص لتحقيق التناسق بين أجزاءه, فهذه الجمل المتتالية تحتاج عناصر لتربط بينها فيكون النص وحدة متناسقة ومتسقة, فحضرت أدوات الربط في المسرحية ولعل من بينها:

الجدول 1: إحصاء أدوات الربط في مسرحية "الحضارة السوداء"

الأداة	عدد الجمل المترابطة
الواو	28
اللام	4
لكن	5

فساهم الربط بين الجمل في اتساق النص وترابط أجزاءه من خلال تماسك الجمل عبر أدوات الربط المختلفة ومن أمثلة ذلك:

الواو: كانت الواو أكثر حروف الربط استعمالا في المسرحية, وقد ساهمت بشكل كبير في الربط بين عناصرها نحو: "همنجواي: (مقاطعا) بل مئة عام من الشقاء.. والتعاسة.. صدقني يا بني.. صدقني!

سالم: وجائزة نوبل؟"[8] فربط حرف الواو بين ثلاثة جمل مما أدى إلى تحقق ترابط على مستوى المقطع. وفي قوله: "جائزة نوبل والأضواء والشهرة والأموال لم تصنع لي السعادة"[9], ربط حرف الواو هنا بين كلمتي (جائزة نوبل, الأضواء) وكلمتي (الشهرة, الأموال) ربطا في إطار الجملة الواحدة فتحقق بذلك الاتساق في هذه الجملة.

ولأن الإحالة تعد وسيلة من وسائل الاتساق, إذ يشير عنصر لغوي معين في النص إلى عنصر آخر سابق أو لاحق وتسمى إحالة نصية أي داخل النص، كما يمكن أن يشير إلى عنصر خارج النص وهو ما عرف بالإحالة المقامية (الخارجية)، وهذه الأخيرة لا تساهم في اتساق النص بشكل مباشر كونها تربط النص بسياق المقام، في حين تقوم الإحالة النصية بدور فعال في تماسك النص و التحامه.

واعتمادا على ما سبق قمنا بإحصاء العناصر المحيلة والمحال إليه وحددنا نوع الإحالة كما هو موضح في الجدول:

الجدول 2: إحصاء الإحالة في مسرحية "الحضارة السوداء"

العنصر المحيل	المحال إليه	نوع الإحالة
كأنه (الهاء)	سالم	إحالة داخلية
تخليصهم (هم)	الناس (المجتمع)	إحالة خارجية
صورته (الهاء)	دايل كارينجي	إحالة داخلية
مساءك (الكاف)	سالم	إحالة داخلية
هي	الحقيقة المرة	إحالة داخلية

ولأن المقام لا يسعنا نأخذ مثالا واحدا: ففي قول الكاتب: "صاحب الغرفة (سالم) ظهر وهو يجوب الغرفة يمنة ويسرة, وكأنه يفكر في أمر ما" فالضمير(الهاء) في كلمة "كأنه" يعود على المحال إليه (سالم) الذي ورد قبل الضمير وهي إحالة داخلية قبلية. وقد كان للإحالة دور بارز في اتساق أجزاء المسرحية مع بعضها البعض وهذا ما أدى إلى

تماسك وترابط أجزائها, فهذا الترابط بين العنصر المحيل والمحال إليه يحقق لنا اتساق النصوص.

الفرع الثالث: الاتساق الصوتي في مسرحية "الحضارة السوداء"

اهتم العرب بالصوت والإيقاع وخصصوا له جانبا كبيرا من دراساتهم, من خلال التناسب الذي يقع بين الحروف أو الكلمات محدثا نغما موسيقيا تطيب الأنفس بسماعه ومن أمثلة ما يحدث ذلك: السجع, الجناس...

فالسجع من المصطلحات البلاغية التي تحدث أثر موسيقيا في المتلقي, ولها دور في اتساق النصوص, وهو تشابه نهايات الكلمة أو فواصلها مما يحدث نغما موسيقيا وأثرا في المتلقي. ومن أمثلة ذلك في المسرحية:

التجارة/ مهارة, شحمه/ لحمه, بربه/ بدربه, السعادة/ سادة... وهي أمثلة كثيرة وكل مثال منها يقع في أحد مقاطعها والجمع بينها وربطها هو ما يحقق لنا التماسك النصي في مسرحية محمد علي البدوي.

أما الجناس فيعد من المحسنات البديعية اللفظية وهو تآلف وتشابه الحروف وتناسبها فيشتركان في اللفظ ولكن باختلاف المعنى. ومن أمثلته في القصيدة:

الجدول 3: الجناس في مسرحية "الحضارة السوداء"

الجناس	نوعه
شحمه/ لحمه	جناس ناقص
برجه/ دربه	جناس ناقص
انتحرتم/ اخترتم	جناس ناقص

نلاحظ أن كلمتي (انتحرتم, اخترتم) وردتا متقاربتين في الحروف وهو عبارة عن جناس ناقص. لهذا نخلص مما سبق أن الجناس يزيد من أداء المعنى ويضفي جرسا عذبا، ذلك أنه يحمل عنصر المفاجأة لأنه يوهم السامع أن اللفظ قد تكرر من قبل، ولكن سرعان ما

يدرك أن اللفظ الآخر يحمل معنى آخر فيكون له أثر حسن في النفس ووقع جميل في القلب.

المطلب الثاني: الانسجام

أو ما يطلق عليه مصطلح "الحبك" وهو: "علاقة معنوية بين عنصر في النص وعنصر آخر يكون ضروريا لتفسير هذا النص، هذا العنصر الآخر يوجد في النص، غير أنه لا يمكن تحديد مكانه إلا عن طريق هذه العلاقة التماسكية"[10]؛ فإذا كان الاتساق يقوم على ترابط بين عناصر لغوية أو شكلية تحقق لنا نصا متماسكا, فإن الانسجام يكون بوجود رابط خاص بالمعنى يربط بين عناصر داخل النص وهذا الرابط يشكل علاقة تماسكية لكن معنوية. ولدراسة الانسجام في مسرحية "الحضارة السوداء" سنبحث في العناصر التي تحققه من خلال التركيز على موضوع الخطاب الذي يدور في مسرحية "الحضارة السوداء" لمحمد علي البدوي حول قصة سالم ذلك الرجل الذي فكر مطولا في مشروع رابح يُدرّ عليه أموالا, لكنه بعد تفكيره في مشاريع كثيرا رأى أنها لا تناسبه فقرر أخيرا أن يبيع السعادة؛ لأن الجميع يبحث عنها, وبعد أن زاره كثيرون وأخبره كل منهم بقصته تراجع عن قراره وأخبرهم أنهم لا يستطيعون الحصول على "إكسير السعادة", وأنها أمر يكتسب ولا يباع ويتحقق عبر الصلاة والعبادة والإيمان بالله, وهذه أمور لا تباع, لكن في الأخير كُسر أفق التوقع لنجد أن كل ما عاشه سالم كان مجرد حلم أيقظه منه صديقه خالد ليذهبا صباحا للبحث عن وظيفة.

المطلب الثالث: المقصدية

إن من بين العناصر أو المعايير النصية التي لا يخل أي نص منها "المقصدية", فمؤلف النص يسعى دائما للوصول لغاية ما فلا يكتب من فراغ أو عَدَمْ لذلك, "تعد المقصدية l'intentionnalité أحد المقومات الأساسية للنص, باعتبار أن لكل منتج خطاب غاية يسعى إلى بلوغها، أو نية يريد تجسيدها. ويستمد مفهوم القصد شرعية وجوده في

الدراسات اللسانية، قديمها وحديثها، من أن كل فعل كلامي يفترض فيه وجود نية للتوصيل والإبلاغ (لا يتكلم المتكلم مع غيره إلا إذا كان لكلامه قصد)"[11], فالمقصدية ترتبط بالمؤَلِف/ المبدع لا بالقارئ لأن جوهرها متعلق بما يريد الكاتب إيصاله للقارئ والغاية التي تكونت لديه ليكتب هذا النص. وقد كانت مقصدية الكاتب محمد علي البدوي من كتابته لنص مسرحية "الحضارة السوداء" هو ما عُبِّرَ عليه أولا في مقدمة كتابه المعنون بـ "السقوط" قائلا: "(السقوط) عنوان مجموعة مسرحيات قصيرة لمحمد علي البدوي, يتناول فيها هموم أمته الإسلامية بحس واضح, وقدرة على الالتقاط"[12], وكذلك ما خصه الكاتب بالذكر في المسرحية في حد ذاتها أو العبرة المنشودة منها من خلال الدرس الذي تعلمه سالم واستفاد منه المتلقي بعدم الركض وراء الحياة ومغرياتها والبحث عن السعادة في قلب الإنسان فتكونها مرهون بإيمان الشخص ودينه وصلاته ورضاه وبهذا تتحقق سعادته.

المطلب الرابع: المقبولية

ولأن القصدية ترتبط بالكاتب والغاية التي يرجوها في كتابته للنص, ارتبطت المقبولية بالمتلقي وموقفه من النص المقدم له, لذلك فقد عرفها دي بوغراند بأنها: "تقبلية المستقبل للنص باعتباره متضاما متقارنا ذا نفع للمستقبل أو ذا صلة ما به"[13], فإذا تحققت مثلا المعايير النصية السابقة زاد هذا من تقبلية القارئ للنص واقتناعه به. والمتلقي لمسرحية "الحضارة السوداء" يلاحظ بناء النص على شبكة من العلاقات أولها ترابط الأحداث وتسلسلها بداية بمشهد سالم في الغرفة ثم اتخاذه قرار فتح المشروع, والتقاءه بالروائي الأمريكي "أرنست همنغواي" والطبيب النفسي "دايل كارينجي" والفنان العالمي "فان جوخ", والأحداث التي جرت معهم ليختتم المشهد بإيقاظ خالد لسالم من النوم.

المطلب الخامس: الموقفية

عادة ما يصادفنا نص بمجرد قراءتنا له يتبادر في ذهننا أننا رأينا أو مررنا بموقف مشابه له, وهو ما يسمى الموقفية وهي "تشتمل على العوامل التي تجعل النص ذا صلة بموقف حالي، أو بموقف قابل للاسترجاع"[14], وترتبط الموقفية بالمناسبة الواردة في النص والظروف المحيطة بها ومدى تناسبها مع الموقف. ولأن للمتلقي رأيا خاصا به في تلقيه لأي عمل فمن يطلع أو يشاهد مسرحية "الحضارة السوداء" يتشكل له مباشرة وجهة نظر حول الهدف الذي يسعى له الكاتب محمد علي البدوي من خلال أنه صمم مشهدا ليوصل من خلاله عبرة للناس, وتوعية لهم خاصة في زمن الملهيات وطريقة تقديم الكاتب لنص المسرحية الذي ارتبط موضوعه بحث الناس على الدين والأخلاق يشابه القصص القديمة التي لم يكن الهدف منها التسلية بل الاستفادة وتعلم مهارات وآداب جديدة خاصة لبعض الفئات العمرية التي هي بحاجة لهكذا مواضيع.

المطلب السادس: الإعلامية

يطلق عليها البعض أيضا مصطلح الإخبارية "وتتعلق بإمكانية توقع المعلومات الواردة في النص أو عدم توقعها على سبيل الجدة، ولهذا يشير احتمال وروده في موقع معين بالمقارنة بالعناصر الأخرى في النص نفسه من جهة النظر الاختيارية. وكلما بعد احتمال ورود بعض العناصر ارتفع مستوى الكفاءة الإعلامية. وعلى هذا لابد أن يحمل النص دلالات يريد المبدع إيصالها للمتلقي عن طريق النص اللغوي"[15], فمعيار الإعلامية يرتبط بعنصرين هما: الندرة والكفاءة, فإذا أردنا تحققها في نص ما وجب التدقيق في اختيار العناصر المكونة له, والاجتهاد في تقديمها للقارئ.

وقد وفق الكاتب محمد علي البدوي في كسر أفق توقع المتلقي ومواكبة الكتابات المعاصرة خاصة الروائية منها والتي لم يكن فيها يقدم نهايات متوقعة, بل تحمل عنصر المفاجأة كما حملته مسرحية "الحضارة السوداء" فالجميع ظن أن سالم التقى بهمنغواي وحقق مشروعه حقا لنفاجئ بعد ذلك أن كل ما عاشه البطل كان مجرد حلم فقط.

المطلب السابع: التناص

يعتبر التناص من المفاهيم التي تنتمي لمرحلة ما بعد الحداثة ولها علاقة وطيدة بالتفكيك ونظرية القراءة, وقد "اعتبره آخرون من مكونات لسانيات الخطاب التي تتحكم في نصية النص"[16], فهو من العناصر الذي يؤدي حضورها لتحقيق نصية النص من خلال أن كل نص يحيلنا على نص آخر ليشكل لنا ذلك نسيجا مترابطا.

واجتماع هذه المعايير النصية هو ما يحقق لنا نصية النص, إلا أن غياب عنصر أو معيار من هذه المعايير لا يخل بالنص, وتتعلق هذه المعايير بمنتج النص وما يختاره من عناصر تساهم في ترابط نصه كالاتساق والانسجام والقصدية, وما يتعلق بمتلقي النص كالمقبولية, وكذلك ما يتعلق بما تضمنه النص كالإعلامية أما التناص فليس شرطا ضروريا لبناء النص.

خاتمة:

- تجلت أدوات الاتساق في مسرحية الحضارة السوداء لمحمد العلي البدوي من خلال مستويات ثلاثة هي الاتساق المعجمي الذي يتحقق داخل النص من خلال وسيلتين هما: التكرار والتضاد، أما الاتساق النحوي فيعتمد وسائل لغوية مختلفة تهدف إلى الربط بين العناصر التي تشكل النص ولعل أبرزها الأداة, الإحالة.
- إلى جانب اهتمام علماء لسانيات النص بالربط المعجمي والنحوي قاموا بإشارة ضئيلة إلى الاتساق الصوتي الذي يعد من أبرز الظواهر النصية في اللغة التي تحقق ترابط النص من خلال التناسب بين الحروف وحركاتها وكذلك تآلف الكلمات, ومن أبرز هذه الأدوات الجناس والسجع.
- إن انسجام النص وتماسكه يقوم على الترابط بين عناصر لغوية تشكل علاقة تماسكية ترتبط بالمعنى لا بالجانب الشكلي للنص.

- تعد المقصدية أحد أهم المقومات الأساسية للنص, فمؤلف النص لا يكتب من فراغ إنما يسعى دائما إلى تحقيق غاية مرجوة كالتعبير مثلا أو التواصل.
- ترتبط المقبولية بمدى قبول المتلقي للنص وموقفه إيزاءه على أن يكون النص متضاما متماسكا.
- تعد الموقفية من المعايير المتعلقة بالمقام كونها ترتبط بالمناسبة الواردة في النص وما يحيط به من ظروف.
- أطلق الدارسون على الإعلامية مصطلحا آخر وهو الإخبارية, كونها تتعلق بمدى التوقع الذي تحظى به وقائع النص. وقد وفق الكاتب محمد العلي البدوي في كسر أفق توقع المتلقي من خلال ما حملته المسرحية من عنصر المفاجأة.
- يعد التناص من الأدوات التي يحقق حضورها نصية النص إلا أنه ليس شرطا ضروريا لتحقيق وحدة النص.

لذلك وجب الاهتمام بلسانيات النص باعتبارها فرع معرفي حديث من فروع اللسانيات العامة يُعِدُّ النص وحدة أساسية للدراسة, وهو من القضايا الهامة التي وجب على الباحثين الاهتمام بها في مجال النصية التي تميز النص عن غيره من الأشكال اللغوية ومعاييرها التي يحدث غيابها خللا في بناء النص ووحدته الشاملة لذلك اهتم هذا البحث بدراسة التماسك النصي في مسرحية "الحضارة السوداء" والحكم على نصيتها وتماسكها.

الهوامش:

[1] كيرستن آدمستيك, لسانيات النص عرض تأسيسي, تر: سعيد حسن بحيري, مكتبة زهراء الشرق, القاهرة, ط1, 2009, ص90.

[2] روبرت دي بوغراند وآخرون, مدخل إلى علم لغة النص، ترجمة: إلهام أبو غزالة، (دب), مطبعة دار الكتاب، ط1, 1992, ص92.

[3] محمد خطابي, لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1, 1991, ص13.

[4] سعيد حسن بحيري, علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، ط1, مكتبة لبنان، مصر, 1997, ص101.

[5] محمد خطابي, لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص15.

[6] محمد علي بدوي, السقوط (مجموعة مسرحيات قصيرة), مكتبة الملك فهد الوطنية, السعودية, ط1, 2005, ص56.

[7] المصدر نفسه, ص59.

[8] المصدر نفسه, ص57.

[9] المصدر نفسه, ص57.

[10] أحمد عفيفي, نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة, ط1, 2001, ص90.

[11] محمد الأخضر الصبيحي, مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم، (دب), دط, (دت), ص96.

[12] محمد علي بدوي, السقوط (مجموعة مسرحيات قصيرة), ص5.

[13] روبرت دي بوغراند وآخرون, مدخل إلى علم لغة النص،ص11.

[14] المرجع نفسه, ص12.

[15] أحمد عفيفي, نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص86.

[16] عبد القادر بقشي, التناص في الخطاب النقدي والبلاغي, دراسة نظرية وتطبيقية, أفريقيا الشرق, المغرب, 2007, ص18.